معالجة تصاميم
الفضاءات الداخلية للصيدليات

رياض حامد مرزوك

ملخص البحث

تُعدّ الصيدليات واجهة للمباني الصحية والمستشفيات، لما تربطها من علاقات مهنية ووظيفية، وتعد من الأماكن المهمة التي يقصُدها أغلب الناس، وعلى وفق ذلك يتوجب تهيئة فضاءاتها الداخلية بما يتواءم وحاجة المستخدمين والعاملين فيها وطبيعة فعالياتهم، وهذا ما تجسد في هدف البحث، وانطلاقاً من مشكلة البحث التي تكّمُن في إيجاد معالجات تصميمية لفضاءات الصيدليات الداخلية، لتسهم في التحسينّ الوظّيفي أدائياً كان أم جمالياً. وحُددت أهمية البحث بالإسهام في توعية شاغلي تلك الفضاءات بمدى تأثير التصميم الداخلي في تحسين البيئة الداخلَية للصيدليات، فضلاً عن أن البحث يعد محاولة تصميمية تضاف إلى محاولات التصميم الداخلي، لفتح آفاق معرفية للباحثين في مجال الاختصاص.

أما الفصل الثاني فقد تضمن الإطار النظري الذي ضمّ مبحثين، احتوى الأول الفضاءات الداخلية للصيدليات الذي اشتمل طبيعة تلك الفضاءات وصفاتها. واحتوى المبحث الثاني على التنظيمات الفضائية للصيدليات، والعلاقات الحيزية والحركية. وتضمن الفصل الثالث إجراءات البحث من حيث المنهجية ومجتمع البحث وعينة البحث القصدية، وأداة البحث المستخدمة وهي استمارة محاور التحليل، ثم وصف العينة وتحليلها. وأخيراً تضمن الفصل الرابع النتائج التي توصل إليها البحث عبر عملية التحليل، ثم الاستنتاجات مع المقترحات والتوصيات.

Abstract

The pharmacy is the face for the health buildings and hospitals, The linking professional relationships and functional, it is been from the important places that most people go it, so according to that we must format its interior design in form that suitable with the need of most people use it or work in it, and this the search goal, dashing from the search subject which to hide finding designer treatment for the pharmacies interior spaces, to give share in the functional improvement performance or aesthetic. We define the search goals to share in educate the pharmacist in the effect of interior design for improvement of interior environment, in addition to the search consider as designer trying add to the other trying the interior design, and to open knowledge wanderer for searcher in this specialization.

In the second chapter II contain the theoretical framework which it included two sections, the first unit contain the interior spaces for pharmacies which contain the nature of these spaces and then attributes. The second section contains the organization spaces for pharmacies, and spatial relationships and motional. The third chapter contains the search from method and search society and the search intent sample, and the search tool used in and it is analyzing form, and then descript the sample and analyzing it. And later contain the fourth chapter the result which search reach to it through analyzing, then the conclusions with the proposal and recommendations.

الاطار المنهجي

مشكلة البحث

كان للتطور العلمي والتقدم التكنولوجي بشكل عام، فضلاً عن تطوير المفردات التكوينية للفضاءات الداخلية، الأثر الكبير في تلبية الحاجات الإنسانية، وتوفير الوقت والجهد بما يتوافق مع حدود المعايير الوظيفية، التي تتناسب مع أداء المستخدمين وفعاليتهم في الأماكن كافة. ولما كان للمصمم الداخلي الدور الأساسي في تهيئة الفضاءات والعناصر والأثاث والمكملات وبالشكل الذي يتواءم مع المستخدمين، كلٌ حسب فعاليته دون إهمال أهمية العناصر الإنشائية الأساسية في التصميم في توفير بيئة داخلية مواءمة للإنسان، لذلك فأنهما يكونان وحدة وظيفية مترابطة بحيث تكون سعة الفضاءات والعناصر الأخرى منسجمة مع الحاجة الوظيفية والموقع، لا أن تكون مفروضة عليه وعليه فلا يحقق الفضاء الغاية التي وجد من أجلها.

والصيدليات واحدة من أهم الأماكن التي عادةً ما يقصدها أغلب الناس، أما لحاجة ماسة للحصول على العلاجات والأدوية، أو لرغبتهم بالحصول على المواد التجميلية أو غيرها من المواد، فهي بذلك تمتلك صفة الأماكن العامة، لأنها تمثل مكاناً صحياً تجارياً. وعبر الزيارات الميدانية للصيدليات والدراسات الاستطلاعية، فقد وجد الباحث أن معظم الصيدليات، لا تتواءم والصفة التي تحملها، ولم يراع فيها قيمتها ومكانتها الخاصة التي تميزها عن باقي الأماكن، ولم يكن هنالك دور للتصميم الداخلي لفضاءاتها وبما يتناسب وحاجة العاملين والزائرين، وتأثير ذلك كان بشكل مباشر على المستخدمين لتلك الفضاءات. ومما تقدم تكمن مشكلة البحث الحالي في التساؤل الآتي: "ما هي المعالجات التصميمية في الفضاءات الداخلية للصيدليات التجارية التي تجعلها مواءمة لتلبية حاجة مستخدميها ؟".

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث الحالي بما يأتي :

١. إيجاد تصاميم داخلية لفضاءات الصيدليات تتواءم والحاجة الفعلية للمستخدمين.
٢. الإسهام في توعية العاملين في الصيدليات، بمدى تأثير التصميم الداخلي في التحسين الأدائي والجمالي.
٣. يعد البحث محاولة تصميمية تضاف إلى محاولات أخرى في مجال التصميم الداخلي، وينفرد عنها بتناوله الفضاءات الداخلية للصيدليات.

هدف البحث

ـ معالجة تصاميم الفضاءات الداخلية في الصيدليات المحلية وبشكل يتواءم مع فعاليات وحاجات مستخدميها.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالآتي :

١. حدود موضوعية: معالجة تصاميم الفضاءات الداخلية، ومدى إمكانية تطويرها وبما يتناسب والفعاليات المتعددة للمستخدمين العاملين فيها أو الزبائن الواردين إليها .

٢. حدود مكانية: الفضاءات الداخلية للصيدليات الواقعة في مدينة بغداد لجانب الكرخ في قضاء المحمودية.
٣. حدود زمانية: يتحدد البحث زمانياً للفترة من العام (٢٠٠٥ ـ ٢٠١٠ م).

تحديد المصطلحات

الفضاء الداخلي: يعرف الفضاء بأنه المساحة وما أتسع من الأرض إذ يقال: أفضيت، إذا خرجت إلى الفضاء، والفضاء أيضاً هو الأفضيه سواء كانت هوائية تجاويف أو كهوف يشغلها الهواء (٦،ص٥٠٦).

وهو ذلك الفضاء الذي يمكن تشكيله لتعبير عن كيفية تعامل الإنسان مع بيئة بكل معطياتها الطبيعية والاجتماعية والثقافية والوظيفية (٧،ص٤).

ويعرفه Ghing بأنه "العنصر الأولي في لائحة المصمم الداخلي، يتشكل عبر العلاقة مابين العناصر الهندسية وكيفية إدراكنا لها، ويرث الفضاء الداخلي سماته الجمالية والحسية من العناصر الموجودة في حقله" (٢،ص٢).

التعريف الإجرائي: هو تعبير لمساحة محاطة بحدود معينة وتحتوي على إمكانيات خاصة بها تحدد هويته ووظيفته.

الاطار النظري

أولا: الفضاءات الداخلية للصيدليات

نبذة تاريخية عن الصيدليات

خلق الله ـ سبحانه وتعالى ـ الإنسان وخلق معه الداء والدواء، فالدواء موجود على وجه البسيطة منذ الأزل، وحاول الإنسان منذ فجر التاريخ أن يعالج نفسه بنفسه من الأمراض بتناوله أشياء غريبة. وإن المحاولة الأولى لتسجيل طرق العلاج وأنواع الأدوية كانت في الصين قبل الميلاد بحوالي ٣٠٠٠ سنة، وقد انفردوا بظاهرة تجربة الدواء على أنفسهم دون تجربتها على الحيوان أولاً (٩،ص١٥).

وبالنسبة للمصريين القدماء والدواء فتدل الاكتشافات الهيروغليفية على إن حضارتهم ازدهرت فيها علوم الطب والصيدلة، كما أظهرت الحفريات وجود آلات جراحية تدل على تقدم الجراحة عندهم، وظهرت مستندات تثبت إنهم عرفوا المئات من الأدوية النباتية معظمها معروفة لدينا حالياً، ولعل براعتهم في التحنيط أكبر دليل على طول باعهم في معرفة علمي التشريح والكيمياء.

أما في بلاد مابين النهرين فقد تم العثور في القرن التاسع عشر على وثائق منقوشة بالخط المسماري على ألواح محروقة من الآجر تبين علاقتهم بالطب والصيدلة، وقد حضر البابليون الأدوية واستعملوها، وقدسوا الثعبان الذي يرمز إلى الطب والصيدلة بعصا يلتف عليها ثعبانان، واستعمل البابليون الأمزجة والأشربة والحقن والمغليات والكمادات واللبخات والتبخيرات والزيوت والدهون والمروخات والمنقوعات(٩،ص١٩). وأصبحت مهنة الصيدلة حالياً ممارسة تواليف الأدوية وصناعتها عبر العصور وتتصل بصحة وحياة الإنسان والحيوان. والصيدلية هي المكان المختار الذي به المادة الطبية material medical وتركيب الدواء وتداوله وبيعه، وهي فرع من فروع الطب، والصيدلة تعنى بطبيعة وخواص وتحضير الأدوية.

الفضاءات الداخلية للبيئة الصحية

تعد الفضاءات الداخلية الصحية من أكثر أنواع الفضاءات تشعباً وتعدداً على وفق التشعبات الوظيفية والفعاليات المناطة لتلك الفضاءات، وفوق كل ذلك فإن لكل من هذه الفضاءات الداخلية مواصفاتها ومتطلباتها الفنية الأساسية والتكميلية، مما يضع المصمم الداخلي أمام تحد كبير للإيفاء لتلك المتطلبات (٧،ص٢٠). وتتعدد المباني والفضاءات الداخلية الصحية وتتفرع، فمنها المستشفيات والمراكز الصحية والعيادات الطبية والمختبرات والصيدليات، وكل منها تتفرع إلى فضاءات أخرى، فالمستشفيات تضم فضاءات الطوارئ والعمليات والردهات وهكذا. وتتميز الفضاءات الداخلية الصحية عن بقية الفضاءات بكل ما تحويه من طبيعة البناء وحجمه ومواد الإنهاء المستخدمة وألوانها إلى نوع الأثاث والأدوات المستعملة، لما لهذه الفضاءات من خاصية إستثنائية وهي سلامة الإنسان وكل ما يتعلق بصحته.

الفضاءات الداخلية للبيئة التجارية

الفضاء التجاري من الناحية الفيزيائية المكان أو الوسط الذي يمكن للبائعين والمشترين لسلعة معينة من الانتقاء والإحاطة بجميع المعلومات الخاصة بالسلعة. (ويمكننا القول إنه فضاء مركب يتألف من مجموعة من العناصر تضم المستهلك والتاجر والبائع الذين تتداخل فيما بينهم علاقات تبادلية تؤدي إلى تشكيل ذلك المركب) (٢،ص٣). ويشار إلى فضاءات الصيدليات بأنها صحية تجارية، لتفريقها عن مصطلح التسوق، وقد أصبح لابد من تأثير الفضاءات التجارية الداخلية في المُتسوق فضلاً عن منحه فرص للراحة والاسترخاء ضمن بيئة داخلية فعالة وجذابة ومؤثرة، تلك البيئة تساعد على جعل المتسوق يعيش ضمن مناخ نفسي مريح يستطيع عبره اتخاذ قرارات دون تردد مما يساعد في تفعيل التسوق (٤،ص٦٧).

ومفهوم التسوق يتضمن معنى أعمق واشمل من عملية الشراء أو التبضع الذي يتم بسبب الحاجة Need أو الطلب Demand، فعملية التسوق تشتمل على كل ما يمارسه الإنسان وبدوافع غريزية متعددة تتعدى كونها جاءت بسبب الحاجة والطلب مثلاً حاجة المريض للدواء (٢،ص٣).

ولقد اعتمد البحث على الفضاءات الداخلية للصيدليات وعده الأساس لدراسة اثر النشاط التسوقي في تلك الفضاءات. والتميز الخاص بالتسوق في مجال الصيدليات عن الفضاءات التجارية، والمنزلة الحقيقية لفضاءات الصيدليات بسبب طبيعة الحاجة الماسة للدواء كفارق مصيري بين الصحة والسقم. وإن حرص المختصين على دراسة طبيعة التنظيم الشكلي والقياسي لفضاءات الصيدليات، بما يتوافق مع الحاجة الفعلية وتحقيقاً للشروط الوظيفية والجمالية لتأمين قيم حسية إرتباطية مع المعطيات الشكلية لتلك الفضاءات.

صفات الفضاءات الداخلية للصيدليات

الهيئة

تصمم فضاءات الصيدليات الداخلية على وفق نمط معين من الأنظمة يمكن تمييزه وإدراكه، ويتناسب مع ما يقدمه بما يخدم الأغراض الوظيفية والجمالية، ولكل نمط هيئة هندسية تنحت حجم الفضاء وتنتج من ترتيب خاص لسطوح و حافات الأشكال في تلك الفضاءات. فالمربع يمثل النقاء و العقلانية، وهو ذو صفة مستقرة لعدم وجود هيمنة اتجاهيه معينة، وتمنحه أضلاعه المتساوية صفة المركزية. ويمكن الاستعانة بهذا النوع من الهيئات

على وفق تنظيمات معينة في تصميم الفضاءات الداخلية للصيدليات وما يتناسب والحاجة الوظيفية فيها، ويمكن التوسع في المستقبل لمثل هكذا هيئة. أما المستطيل فذو صفة اتجاه واضح بامتداد البعد الأطول، متناظر حول محور أو أكثر و ذو مرونة أكثر من المربع. ويعد هذا النوع من الهيئات هو الأقرب في تصميم الفضاءات الداخلية للصيدليات لما له من مرونة وإتجاهية تتفق وما يتناسب وطبيعة التنظيمات للفضاءات والأثاث وما تشتمله من علاقات إنتقالية وحركية فيما بينها، وتكون إمكانية التوسع مستقبلاً في مثل هكذا هيئة كبيرة.

الحجم

الحجم هو الصفة المميزة الواضحة للفضاء الداخلي، وهو الشيء الذي يدرك أولاً حول طبيعة الفضاء – الطول والعرض والارتفاع – التي تحدد التناسب بمقاييس الفضاء وتؤثر في كيفية استخدامه. كما تتميز الصفة المقياسية للحجم بأهمية واضحة في تحديد خصائص الفضاء، وتحدد موازنة حجم الفضاء بأبعاد وتناسب جسم الإنسان. ويحدد الحجم في العمارة بوساطة الجدران والأرضيات والسقوف (١١،ص٥٩). وهنالك مجموعة من العناصر التي توثر في مدى إدراك أبعاد ومقاييس ونسب الفضاء الداخلي بالنسبة لفضاءات الصيدليات وهي طبيعة اللون والملمس والمعالجة للسطوح الداخلية، ويكون للون الأثر الكبير في إدراك أبعاد ومقاييس الفضاءات الداخلية للصيدليات، حيث يمكن للألوان الفاتحة أن تعطي إحساساً بسعة المكان، ويكون العكس بالنسبة للألوان الغامقة، ويفضل إستخدام الألوان الفاتحة والنقية في الصيدليات لا سيما اللون الأبيض، كونه يتصف بالنقاء والصفاء فضلاً عن مواءمته للحاجات الوظيفية. أما بالنسبة لسطوح المواد والأثاث وملمسها فينبغي أن تكون ناعمة وصقيلة لتتفق وطبيعة الفعاليات المناطة بها. وتعد العناصر الانتقالية من المؤثرات المهمة في إدراك أبعاد ومقاييس الفضاءات الداخلية للصيدليات، والمتمثلة بالأبواب والنوافذ وانتقاء موقعها وهيئتها.

الإضاءة

الضوء هو الأساس الأول الذي عبره وبواسطته تدب معالم الحياة في الفضاء الداخلي، وبدونه لايمكن رؤية الأشكال أو الألوان أو الملمس حتى في أضيق الأماكن وأقربها لنا (٤،ص١٧). فالإضاءة عامل مؤثر في طبيعة سلوك الإنسان وانطباعاته، ومؤثر أيضاً في الموجودات داخل الفضاء الداخلي إيجاباً وسلباً، وعلى نحوٍ خاص في الإضاءة الطبيعية، فهنالك تغيرات يحدثها هذا النوع من الإضاءة بفعل تحولات مصدرها الرئيس، أي أنها قادرة على إحداث تغيرات مختلفة في أوقات النهار الواحد، وبه تنعكس هذه التغيرات من الإضاءة على طبيعة الفعالية الوظيفية داخل الفضاء. وهذا يعتمد على مساحة الفتحات الوسيطة بين البيئة الخارجية والداخلية. فهنا يجب الأخذ بنظر الإعتبار شدة وإتجاه أشعة الشمس الساقطة والمخترقة لفضاءات الصيدليات، بسبب وجود المواد والأدوية الحساسة التي تتأثر سلباً من هذه الأشعة، وعليه قد تتعرض إلى التلف، مضافاً إلى الإرتفاع في درجات الحرارة التي تتولد نتيجة تلك الأشعة.

أما الإنارة الصناعية، فقد إعتمدت الإضاءة في الفضاء الداخلي على تصنيفات عدة للأنظمة المستخدمة في إنارته، فمنها مباشرة، وتستخدم للتأكيد والتركيز، ولأنها تحقق تبايناً أو تضاداً حاداً ما بين الضوء والظل، لذلك تصنع ظلالاً مثيرة للغاية. ومنها إضاءة غير مباشرة، وتكون الجدران والسقوف جزءاً من مصدر الضوء ولونه. ومنها أيضاً إضاءة شبه مباشرة، وأخرى شبه غير مباشرة (٨،ص٧٧).

فضلاً عن ذلك هناك إضاءة منتشرة للفيض الضوئي وبصورة متساوية في جميع المساحات تستخدم في تأكيد الملمس لسطوح العناصر الواقعة ضمن الفضاء الداخلي وتعد الأخيرة هي التي تنسجم مع الفضاءات الداخلية للصيدليات وفقاً للحاجة الوظيفية ولطبيعة الفعاليات التي تجري فيها .

وفي الأماكن المخصصة للعمل، يكون الهدف هو إعطاء إضاءة كافية للرؤية الجيدة داخل المكان وخاصة على مستوى التشغيل، على سبيل المثال مكان تحضير الأدوية. وأن تنسيق تقنيات متنوعة من الإنارة والتأثيرات الضوئية في فضاء الصيدليات يُمكن أن يحدث فيها عدداً من الأجواء المختلفة، والعكس عند استخدام نوع واحد. وهنا تؤدي الألوان دوراً مهماً في إكساب فضاءات الصيدليات الطابع الجمالي، ومن ثم ينعكس ذلك على سلوك وشعور شاغلي فضاءات الصيدليات وعلى طبيعة أدائهم .

الأثاث

لا شك أن الأبعاد الفيزيائية لجسم الإنسان، تُعَد الوحدة الأساسية في عملية اختيار أي عنصر من العناصر المحددة للفضاءات الداخلية للصيدليات، ومنها العناصر التأثيثية، التي تحدد بشكل كبير النظام الحركي لدى مستخدمي تلك الفضاءات، فضلاً عن تأثيرها في الإضاءة عبر معامل الامتصاص والانعكاس، حسب طبيعة سطوح الأثاث، ومن ثَمّ تأثيرها في طبيعة المتلقين، (ويؤدي التأثيث دوراً بارزاً في تأسيس الترابط ما بين العمارة وشاغليها عبر تكوين الشخصية والسمات الأساسية للفضاء الداخلي)(٥،ص٥٤).

وعملية انتقاء الأثاث للصيدليات ينبغي أن تكون دقيقة ومدروسة، إذ يجب أن تنسجم وحدات الأثاث وطبيعة الفعاليات المناطة بها، أي أن تتناسب مع المستخدم إن كان ذلك بمقاييسها وارتفاعاتها على وفق آلية جسم الإنسان، أو نوع المادة المصنعة منها وقابلية تحملها للمؤثرات الخارجية، فضلاً عن ما تتسم بها سطوحها الخارجية وملمسها، ويفضل أن تكون سطوحها ملساء وصقيلة، بحيث تتواءم مع الأداء الوظيفي وسهولة التنظيف وبه تحقيق الجانب الصحي. والأثاث المستخدم في الصيدليات متنوع، منه ما يكون للعرض إن كان مبرداً أو غير ذلك، فهنا ينبغي إنتقاء وتوظيف وحدات العرض الحديثة والمتميزة لأنها تعد من أهم الوحدات التي تجذب النظر إليها داخل فضاءات الصيدليات، وعليه تعطي الانطباع الإيجابي أو السلبي حيالها. فضلاً عن إنتقاء الألوان الجذابة والمواءمة لها، ويمكن أيضاً إعتماد مبدأ الشفافية في وحدات الأثاث، من خلال توظيف مادة الزجاج في تركيب تلك الوحدات .

المكملات

المكملات هي اللمسات الأخيرة التي تحدد شخصية الفضاءات، وترجع المكملات في التصميم الداخلي إلى المفردات التي تعطي الفضاء الإغناء الجمالي والبهجة والزينة، فضلاً عن أدائها الجانب الوظيفي ومنها النباتات واللوحات والأعمال الفنية والعلامات الدالة والمرايا وحتى العاب الأطفال الموجودة في الصيدليات، وهذه المفردات أو الأشياء تزود الفضاء بمنظر قد يكون أخاذاً ويسر الناظر ويجلب الإنتباه في الوقت نفسه ليميز الفضاء الذي يحويه دون غيره (٧،ص٧٤).

والمكملات بأنواعها وألوانها تضفي نضارة للصيدليات وتغني فضاءاتها الداخلية، في حين واقع حال الصيدليات يفتقر بشدة إلى هذه العناصر التكميلية والتجميلية، التي يكون لها دور في جعل تلك الفضاءات تتسم بصفة المرح والبهجة، والابتعاد عن المفهوم والانطباع الرتيب والممل المأخوذ عنها بوصفها مكاناً للحصول على الأدوية،

فالغرض من توظيف وانتقاء العناصر التكميلية هو إظهارها بأجمل صورة ويكون التأثير إيجابياً على أمزجة وشعور المتلقين الواردين إليها، فضلاً عن المستخدمين العاملين فيها.

العلامات الدالة

يشعر الناس بارتياح كبير عندما يتملكهم الإحساس بمعرفة الإتجاه وإلى أي مكان يقصدون بأنفسهم ودون إستشارة أحد ما، ويتملكهم شعور بعدم الراحة والاطمئنان عند شعورهم بالضياع وفقدان التوجه، فحاجة العلامات الدالة هي التعريف بالمبنى وفضاءاته الداخلية وما تحويه، من حيث المداخل والمخارج والوظائف المتعددة للفضاءات. وهي تساعد الأشخاص العاملين أو المراجعين في فضاءات الصيدليات التعرف على الموجودات في فضاءاتها، وتتميز هذه العلامات والعناصر الدالة بأنها تعد موجهاً أكثر سهولة في الفهم وأكثر يسراً ومتعة لمستخدمي الفضاء (٧،ص٧٥). وتزداد أهمية العلامات الدالة بشكل خاص في الأماكن التجارية والعامة، والصيدليات واحدة من تلك الأماكن، والعلامات الدالة تُعَد أيضاً من المكملات في فضاءات الصيدليات، لما تحققه من أداء وظيفي وجمالي.

ثانيا: التنظيمات الفضائية للصيدليات

العلاقات الحيزية

في الغالب تتألف الفضاءات الداخلية للصيدليات من عدد من الفضاءات الداخلية الصغيرة ترتبط بعضها مع بعض بمسار حركي أو بصري والتنظيمات الحيزية التي تتداخل في ممارسة كل من المعمار والمصمم الداخلي (١،ص٨٣). وهنالك تنظيمات متنوعة منها التنظيم الخطي الذي يتكون من سلسلة خطية من الفضاءات التي قد تتصل بعضها مع بعض بصورة مباشرة، ويمكن أن يكون هذا التنظيم للأثاث أيضاً ويمتاز بالاتجاه والاستمرارية ويعطي الصفات نفسها في الحالة الحركية، ويعد التنظيم الخطي من التنظيمات المناسبة لفضاءات الصيدليات، كونه يتواءم وطبيعة الفعاليات التي تجرى فيها، وكذلك حركة وانتقال المستخدمين إن كانوا عاملين أو مراجعين. والتنظيم مركزي مستقر ومتمركز يتألف من مجموعة فضاءات ثانوية متمركزة حول فضاء مركزي مهيمن بحجمه أو بشكله أو بكليهما. ويمكن اعتماده في تنظيم الأثاث أيضاً، ويمتاز بالاستقرار والتناظر والمركزية، وبالإمكان الاستعانة بهكذا تنظيم في تصميم الفضاءات الداخلية للصيدليات. إن التصميم على وفق تلك الاعتبارات من علاقات وتنظيمات فضائية، تحد من الأخطاء التصميمية في هدر مساحات البناء، فضلاً عن إمكانية تسهيل مهام التوسع والتغير في الاحتياجات المستقبلية (٨،ص٧٤). ويعد التنظيم الخطي هو النمط الأقرب في تصميم التنظيمات الحيزية والحركية بالنسبة لفضاءات الصيدليات، بسبب طبيعة فعاليات وسلوكيات مستخدميها، ويمكن المزاوجة أو دمج أكثر من تنظيم حسب الحاجة التنظيمية.

وتتخذ العلاقات الشكلية لفضاءات الصيدليات عبر الهياكل الإنشائية أشكالاً وأنماطاً مختلفة ومتنوعة، فضلاً عن دور المؤثرات الفيزيائية للبيئة المحيطة، وبهذا يكون لتجميع تلك الفضاءات علاقات فيما بينها، يمكن اعتمادها في عملية توظيف الفعاليات المختلفة في الفضاءات الداخلية حسب طبيعتها الأدائية والنشاط الإنساني فيها (٣،ص٤٥). كاختلاف فعالية الخزن عن فعالية التحضير للأدوية، وإختلاف الأخيرة عن البيع وهكذا. ويمكن دمج نوعين أو أكثر من العلاقات الفضائية، وحسب ما تتطلبه ضرورة فعالية الفضاء الداخلي للصيدليات،

فالعلاقات الفضائية تُمكننا من الوصول إلى تشكيلات فضائية متنوعة، يمكن اعتمادها هي الأخرى في تعيين الفعاليات المختلفة داخل فضاءات الصيدليات.

علاقة الداخل بالخارج

يتكون كل مبنى من نظامين أساسيين، النظام الداخلي والنظام الخارجي، ولهذين النظامين علاقة متبادلة يؤثر ويتأثر كل منهما في الآخر، إلا أن النظام الخارجي لا يتبع النظام الداخلي دائماً، قد يؤثر به بفعل الحدود والشروط الوظيفية، إلا أن ذلك لا يمنع المصمم من الإبداع في النظام الخارجي مثلما يبدع في مديات وفعاليات النظام الداخلي (١٠،ص٤٥).

وترتبط واجهة الصيدلية مع التصميم الداخلي بعلاقات عديدة وكثيرة فتوجيه المُتلقي وإثارته يجب أن تبدأ من الخارج لتحقيق عملية الجذب والترحيب وفي الوقت نفسه التساؤل والفضول لمعرفة الداخل الذي تحويه هذه الواجهة والعكس صحيح أيضاً فهي علاقة تبادلية (٣،ص١٨). ولعل الفضاءات الانتقالية تلعب الدور الكبير والفعال فهي الفضاءات التي تتوسط بين الواجهة الخارجية وما يحيطها وبين الفضاءات الداخلية للصيدلية وهي أيضاً تعدَ الفضاءات الفاصلة بين العالم الخارجي مثل السوق أو ما يحيط الصيدلية من مباني والعالم الداخلي الخاص بفضاء الصيدلية .

مؤشرات الإطار النظري

خلاصة لما تقدم في الإطار النظري فقد توصل الباحث إلى مجموعة من المؤشرات وهي :

١. تعد فضاءات الصيدليات من الأماكن العامة كونها تشمل فضاءات صحية وتجارية مما يجعلها تملك صفة خاصة وهي (تجارية صحية). فضلاً عن إن بعض العلاجات تستغرق وقتاً للتحضير وتتطلب انتظارهم، لذا يتطلب تهيئة أماكن للانتظار مع وسائل ترويحية وترفيهية تليق بمستوى تلك الأمكنة.
٢. تعد هيئة المستطيل هي الأقرب في التصميم الداخلي للصيدليات، كونها تتصف بالمرونة في توزيع الفضاءات حسب الحاجة الوظيفية والفعاليات، فضلاً عن إمكانية تسهيل مهام التوسع والتغير في الاحتياجات المستقبلية، فضلاً عن مواءمتها مع أغلب علاقات وأنماط وتنظيمات الحركة.
٣. الإضاءة واللون عنصران فاعلان في تقديم معطيات القيم الحجمية لفضاء الصيدلية، فهما يحددان سعة الفضاء وسماته فالألوان الفاتحة أكثر تناسبا من القاتمة في فضاءات الصيدليات، والإضاءة المباشرة تحاكي القيم الجمالية والبعد الحجمي للفضاء، كما إن للون تأثير على حالة المتلقي النفسية.
٤. الملمس لسطوح المواد والأثاث ينبغي أن يكون صقيلاً وناعماً، بحيث يتواءم والمتطلبات الجمالية للنظام الشكلي والوظيفية من ناحية سهولة الإدامة والتنظيف مع الأخذ بنظر الاعتبار تلافي الانعكاس الشديد للضوء، مما يسبب السطوع والإبهار، وكذلك فإن توظيف عنصر الشفافية في فضاءات الصيدليات يسهم بمنحها معنى الوضوح والاختراق للاتصال والتواصل.
٥. إختيار نوع الأثاث المناسب من المعالجات المهمة لما له من فاعلية وأهمية لغرض تحقيق وحدة وظيفية وجمالية متماسكة تتواءم وحاجة المستخدمين، فإن إنتقاء وحدات الأثاث ووسائل العرض الحديثة تثري الفضاء وتثير وتستقطب المتلقي، فتحقق الجذب وشد الإنتباه نحو ما هو معروض من مواد تجميلية.

١. تسهم العناصر التكميلية والعلامات الدالة والإرشادية في إكساب فضاءات الصيدليات الإغناء الجمالي وفي إعطاءها الخصوصية عبر إبراز بعض العناصر التعريفية بأشكالها ودلالاتها التعبيرية لتمييزها عن باقي الفضاءات، وتغيير المفهوم والانطباع المأخوذ عنها، فضلاً عن أدائها الوظيفي.
٢. يمكن إعتماد التنظيم الخطي في تصميم التنظيمات الحيزية والحركية بالنسبة لفضاءات الصيدليات، كونه يعد الأقرب لطبيعة فعاليات وسلوكيات مستخدميها، فضلاً عن الاستعانة بتنظيمات أخرى وإمكانية دمج نوعين أو أكثر من هذه التنظيمات.
٣. تهيمن واجهات الصيدليات على عملية الجذب والاستقطاب عبر توظيف عناصر الإثارة والتحفيز وفي الوقت نفسه التساؤل والفضول لمعرفة الداخل الذي تحويه هذه الواجهة، فضلاً عن عنصري الشفافية والتقنيات الحديثة وما تحققه من إيهام بصري.

منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث

إعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في البحث بوصفها الطريقة المثلى للوصول إلى هدف البحث، معتمداً بذلك على جمع المعلومات والبيانات التي تخص البحث.

مجتمع البحث

تناول الباحث (٢٠) عشرون فضاء داخلي للصيدليات الرسمية في مدينة بغداد لجانب الكرخ في قضاء المحمودية، وكما مبين في الجدول رقم (٣ـ ١).

ت	اسم الصيدلية	سنة التأسيس	النظام التصميمي للهيئة
١	ابن البيطار	١٩٨٥	شكل حرف (L)
٢	الحلم	١٩٩٠	شكل حرف (L)
٣	النبض	١٩٩١	شكل مستطيل
٤	حيدر	١٩٩٣	شكل مربع
٥	آسيا	١٩٩٣	شكل مستطيل
٦	الغار	١٩٩٦	شكل مستطيل
٧	الشفاء	١٩٩٩	شكل مربع
٨	درة المحمودية	٢٠٠٠	شكل مستطيل
٩	زينب	٢٠٠٠	شكل مربع
١٠	بثينة	٢٠٠٢	شكل مستطيل

١١	المنارة	٢٠٠٤	شكل مستطيل
١٢	الأفق	٢٠٠٤	شكل مستطيل
١٣	أنسام	٢٠٠٥	شكل حرف (L)
١٤	هند	٢٠٠٥	شكل مربع
١٥	أنوار الرحمة	٢٠٠٦	شكل مربع
١٦	الغاية	٢٠٠٨	شكل حرف (L)
١٧	السيسبان	٢٠٠٩	شكل مربع
١٨	سعد البناء	٢٠١٠	شكل مستطيل
١٩	ندى	٢٠١٠	شكل مستطيل
٢٠	إيهاب الباوي	٢٠١١	شكل حرف (L)

جدول رقم (٣ـ١) يمثل مجتمع البحث

عينة البحث

لغرض عدم التوسع في إجراءات البحث الحالي، تناول الباحث عينة ممثلة للمجتمع الأصلي وتتكون من (٢) صيدليتين من مجتمع البحث، وتم اختيارها كعينة قصديه للأسباب الآتية :

أ. تمثل تلك العينة تنوعاً على مستوى الهيئة الشكلية والمساحة للفضاء الداخلي للصيدليات، لضمان تغطية الهيئات التكوينية كافة لمجتمع البحث.

ب. حرص الباحث على أخذ العينات من فترات زمنية متباعدة بين عينات المجتمع ولفترة (٥) خمسة سنوات لبيان التطور الحاصل خلال تلك الفترة. ويوضح الجدول رقم (٣ـ٢) العينة المختارة للبحث الحالي.

ت	اسم الصيدلية	رقم الإجازة	النظام التصميمي للهيئة	المساحة	سنة التأسيس	المسقط الأفقي

١	أنسام	٨٧٠	شكل حرف (L)	٣١،٥ م٢	٢٠٠٥	
٢	سعد البناء	٦٩٥	مستطيل	٢٤ م٢	٢٠١٠	

جدول رقم (٣ ـ ٢) عينة البحث

أداة البحث

نظراً لاعتماد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، ولعدم وجود أداة مصممة تمتاز باكتسابها صفتي الصدق والثبات، ويمكن لها أن تخدم هدف البحث الحالي، فقد صمم الباحث إستمارة تحليل* شملت مجموعة المحاور لتغطية آليات التحليل، وتحقيقاً لأهداف البحث الحالي وكما يأتي :

(نظام الإنارة، النظام اللوني وملمس السطوح، وحدات الأثاث، العناصر التكميلية والعلامات الدالة، العلاقات الحيزية وإتجاه الحركة والجذب البصري وعلاقته بالواجهة).

ولغرض اكتساب الاستمارة دقة البيانات فقد تم تصميمها بالإعتماد على:

أ- ما تمخض عنه الإطار النظري من مؤشرات أخذت من المصادر والمراجع وأدبيات الاختصاص.

ب- مناقشة آراء الخبراء المختصين[١] عبر عرض إستمارة التحليل عليهم وبيان وجهة نظرهم عن مدى ارتباط محاور التحليل بهدف البحث.

---

* أنظر في الملاحق (شكل ٣ـ١) إنموذج إستمارة محاور التحليل

١. م. علاء كاظم منصور الإمام / داخلي / قسم التصميم / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

٢. م. سداد هشام حميد / داخلي / قسم التصميم / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

٣. م.م نهلة جعفر السعدي / داخلي / قسم التصميم / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد .

ثبات إستمارة التحليل

للتأكد من اكتساب إستمارة التحليل صفة الثبات تم التحقق من هذا الإجراء بالإعتماد على العامل الزمني، عبر إستخدام الباحث إستمارة التحليل المصممة وتطبيقها على إحدى عينات البحث، ثم إعادة التطبيق على العينة ذاتها بعد مرور أسبوع واحد من التحليل الأول، وقد بلغ معامل الثبات (٩٥%) إذ جرى حساب معامل الثبات باستخدام المعادلة: عدد فقرات الاتفاق × ١٠٠

نسبة الاتفاق = ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

العدد الكلي للفقرات المحللة

وتمثل الجداول والصور أدناه وصفاً فيزيائياً للعينات موضوع البحث الحالي وكما يأتي :

جدول رقم (٣ـ٣) وصف الإنموذج الأول (صيدلية أنسام)

ت	الموضوع	التفاصيل	
١	الاسم	صيدلية أنسام	
٢	الموقع	بغداد ـ المحمودية / سوق المحمودية	
٣	الأبعاد	الطول	٦،٥ م + ٦ م
		العرض	٣ م + ٢ م
		الارتفاع	٣ م
٤	الجدران	العدد	٧
		اللون	أبيض مع نسبة قليلة جداً من البني (تبني فاتح)
٥	الأرضية	النوع	موزائيك
		اللون	تبني + رصاصي
٦	السقف	النوع	أساسي
		المادة	بورك
٧	الواجهة	اللون	أبيض
		الإتجاه	شرقاً

		النوع	المنيوم + زجاج	
		اللون	بني	
		العدد	٢	
٨	الأبواب	النوع	المنيوم + زجاج/ بلاستيك	
		الأبعاد	٩٠ x ٢٠٠ سم	
		اللون	بني	
٩	النوافذ	لا توجد		
		النوع	أنابيب فلوريسنت + مصابيح فلوريسنت	
١٠	الإنارة	العدد	١٠ + ٨	
		اللون	أبيض	
١١	الأثاث	النوع	رفوف	العدد ١٢
				الأبعاد ١٠٠ x ٣٠ x ٢٠٠ سم
				المادة حديد + زجاج
				اللون ابيض + بني
			منضدة عرض	العدد ٣
				المادة المنيوم + زجاج
				اللون ذهبي
			براد ماء	العدد ١
				الأبعاد ٨٠ x ٦٠ x ١٤٠ سم

				المادة	ستيل
				اللون	فضي
			كرسي	العدد	٣
				المادة	بلاستيك
				اللون	بني
١٢	التنظيم ألحيزي	خطي + مركزي			
١٣	وحدات التبريد والتدفئة	النوع	مراوح	العدد	٢
				النوع	سقفية + جداريه
١٤	المكملات	ساعة جداريه		العدد ١	
		لوحات آيات قرآنية		العدد ٣	
١٥	العلامات الدالة	لوحة إسم الصيدلية			

شكل رقم (٣ـ١ــ أ) مسقط أفقي للأنموذج الأول

شكل رقم (٣ـ١ــ ب) الأنموذج الأول من الخارج

شكل رقم (٣ـ١ـ ج) الأنموذج الأول من الداخل

شكل رقم (٣ـ١ـ د) الأنموذج الأول

التحليل

الأنموذج الأول: صيدلية أنسام

ـ نظام الإنارة: بما إن إتجاه واجهة الصيدلية نحو الشرق،الشكل (٣ـ١ـأ) فإن الإضاءة الطبيعية هنا تأخذ دورها بمنح الفضاء إضاءة تحققها أشعة الشمس المخترقة للواجهة الشفافة في فترة الصباح فتسهم في تعزيز نظام الإنارة فيها، ولكن في الوقت نفسه تصبح هــذه الأشعة سلبية عندما تصل إلى الأدوية والمواد بشكل مباشر.

أما الإنارة الصناعية داخل هذا الفضاء فتنقسم إلى سقفية و جدارية، الشكل (٣ـ١ـ ج) كما إنها موزعة بصورة عشوائية وغير منتظمة داخل الفضاء. وباستعمال الطلاء الفاتح واللماع أدى إلى حالة من السطوع والإبهار، الشكل (٣ـ١ـ د) بما يتعب عين الناظر ويؤدي إلى نوع من الإرباك في عملية التلقي للمنتجات الدوائية. أما من ناحية المعالجة التصميمية فقد سادت محاولات لإيجاد قيم جمالية في أنواع الإنارة المستعملة إلا أنها كانت غير مترابطة ولا تؤدي فعل الجمال المطلوب، وكما يجب أن تميل الإضاءة إلى اللون الطبيعي، لأن اللون الطبيعي مريح للعين ولا يسبب أي إزعاج عند المتلقي، كذلك لا توجد وحدات إنارة للتركيز على المعروضات في وحدات العرض لغرض جذب إنتباه الزبائن، وإن شدة الإضاءة ودرجتها تختلف فهناك أماكن مضيئة وأماكن معتمة في وحدات العرض،الشكل (٣ـ١ـ د) مما يتطلب جهد أكبر للصيدلي للوصول إلى الأدوية أو المواد التي يحتاجها على الرغم من إن وحدات العرض والرفوف تتصف بالشفافية، في حين تتركز الإنارة على الأرضية وبين الأثاث.

ـ النظام اللوني وملمس السطوح: استخدم لون معتم مع مادة الألمنيوم في واجهة الصيدلية، الشكل (٣ـ١ـب) الذي بدوره يفتقر إلى صفة السحب البصري، وإستخدام لون يتصف بالإثارة لأسم الصيدلية في الواجهة إن هي إلا محاولة لتوجيه الإدراك البصري نحو تلك الواجهة، ولم يكن للألوان الحضور الواضح والمميز داخل الفضاء وقد أدت ألوان علب الأدوية والمنتجات دوراً في إضفاء الطابع الجمالي والتنوع اللوني في ذلك الفضاء،الشكل (٣ـ١ـ ج) وكذلك ألوان البوسترات في الفضاء الداخلي، أما السقف والجدران فكان مطلي بطلاء لماع بلون فاتح وهو مناسب لحد ما للفضاء لكن الإنارة غير المنظمة سببت نوعاً من السطوع والإبهار مما أثر سلباً في توظيف نوع الطلاء،الشكل (٣ـ١ـ د) وكانت الأرضية من البلاط المتوسط الخشونة بلون لا يحقق إنعكاسات ضوئية وهو مناسب وظيفياً لكنه لم يثري الفضاء جمالياً، وتم إستعمال لون فاتح في الرفوف ووحدات العرض لإبراز العلب والمنتجات الدوائية لكن الإنارة كانت غير مدروسة بسبب مواقع تلك الوحدات التي أدت إلى تكوينات من الظل، الشكل (٣ـ١ ـ ج)، أما العارضات فكانت من مادة ذو سطح صقيل مع مادة شفافة إذ كان السطح موائماً أدائياً لسهولة الإدامة والتنظيف ونلاحظ هنا توظيف الزجاج في الواجهة ووحدات العرض والرفوف لما تحمله هذه المادة من صفة عزل مادي واختراق بصري وتحقيق الشفافية وإعطاء إفتراض وتصور بانفتاح وسعة للفضاء.

ـ **وحدات الأثاث:** في هذا الفضاء استخدمت وحدات العرض والرفوف من المعدن والزجاج من النوع الثابت، الشكل (٣ـ١ ـ ج) وتعد مواءمة أدائياً لمثل هذه الوظيفة، ولكنها تفتقر للطابع التقني والجمالي حيث إنها تقنياً لا تحوي إنارة وإضاءة داخلية ذاتية إذ يعد هذا الأمر ضرورياً لتحقيق خاصية العرض وكذلك إفتقادها لعملية التبريد الذاتي أما جمالياً فقد إبتعدت عن هذه الصفة باكتسابها صفة الرتابة بسبب طبيعة التنظيم الشكلي الهندسي التقليدي. كما إن الخامة المستعملة في أثاث العرض،الشكل (٣ـ١ـ د) وقد تلاءمت بمقاييسها ووظيفتها كونها تستعمل للعرض وللتعامل بين الصيدلي والمراجعين، أما وحدات الجلوس فهي غير متكاملة من الناحية الأدائية لتحقيق الراحة التامة.

ـ **العناصر التكميلية والعلامات الدالة:** احتوى فضاء الصيدلية على ساعة جداريه توسطت أعلى الجدار،الشكل (٣ـ١ـ د) إذ كان حجمها مناسباً ولكن المعروضات التي تجاورها إتصفت باللون نفسه وقللت من مركزيتها، واحتوى الفضاء أيضاً على لوحات لآيات قرآنية ولكن إختيار موقعها في مستوى مرتفع يحول دون إعطاءها قيمتها الفعلية، فضلاً عن وحدات الإنارة المقابلة لها التي بدورها أضاعت معالم تلك اللوحات نتيجة للسطوع الناتج من إنعكاس الضوء الساقط عليها، والبوسترات أوجدت في ذلك الفضاء لكن لم يتم تثبيتها بشكل منظم ومدروس إنما كانت موزعة بشكل عشوائي،الشكل (٣ـ١ـ د) أما المكملات الأخرى كالنباتات مثلاً فلم يكن لها وجود في ذلك الفضاء. وبالنسبة للعلامات الدالة فقد تركزت في واجهة الصيدلية،الشكل (٣ـ١ـ ب) واشتملت على اللوحات التي تحمل اسم الصيدلية وكانت متعددة وتجذب الإنتباه، لكنها إقتصرت على ذلك فقط وإفتقر لها الفضاء الداخلي للصيدلية.

ـ **العلاقات الحيزية وإتجاهية الحركة:** التنظيم الذي استخدم في هذه الصيدلية هو التنظيم الخطي الذي يُعدّ موائماً لطبيعة الشكل العام للفضاء،الشكل (٣ـ١ـأ) وحركة الصيدلي هنا تنحصر في مجال حيزه المحصور بين مناضد العرض الفاصلة التي تُعَد محددات لمسارات الحركة وبين وحدات العرض ورفوف الأدوية والمواد وبغض النظر عن فضاء الخزن، فالمجال الحركي الذي يقع خلف منضدة العرض الواقعة أمام المدخل يعد مناسباً لعدم وجود أي معوقات للحركة، وأما المجال أو الحيز الآخر والذي ينحصر بين الرفوف ومنضدتي العرض الواقعتان على يسار المدخل،الشكل (٣ـ١ ـ ج) فتُعَد ضيقة وتكون حركة الصيدلي فيها بشكل أصعب، أما حركة المراجعين فهي تتمثل في الحيز الواقع بين مدخل الصيدلية ومناضد العرض،ويعد ذلك الحيز موائماً نسبياً ومساحة الصيدلية بشكل عام حتى في أوقات الذروة للمراجعة.

ـ **الجذب البصري وعلاقته بالواجهة:** العنصر الواضح في واجهة الصيدلية هنا عنصر الدلالة والمتمثل باللوحة التي تحمل اسم الصيدلية وتكرارات العبارات التي تمثل ذلك، الشكل (٣ـ١ـ ب) إلا إنها إقتصرت على الكتابات ولم يتم توظيف ما يحقق الجذب البصري ويميزها عما يجاورها، وعلى الرغم من إن واجهة الصيدلية تقع على شارع عام، وإن اللون المستعمل في الواجهة (البني) زاد من عامل عدم الانتباه والسحب البصري، لان ذلك اللون لا يحقق إثارة تستقطب إنتباه المارة وبه يتم تحقيق الجذب البصري.

جدول رقم (٣ـ٤) وصف العينة الثانية (صيدلية سعد البناء)

ت	الموضوع	التفاصيل
١	الاسم	صيدلية سعد البناء
٢	الموقع	بغداد ـ المحمودية / سوق المحمودية

٣	الأبعاد	الطول	٦ م
		العرض	٤ م
		الارتفاع	٣ م
٤	الجدران	العدد	٤
		اللون	أبيض
٥	الأرضية	النوع	سيراميك مزخرف
		اللون	أسود + بني مصفر + أبيض
٦	السقف	النوع	أساسي
		المادة	بورك
		اللون	أبيض
٧	الواجهة	الإتجاه	جنوباً
		النوع	حديد + زجاج
		اللون	أبيض
٨	الأبواب	العدد	١
		النوع	حديد + زجاج
		الأبعاد	١٠٠ x ٢٢٠ سم
		اللون	أبيض
٩	النوافذ	لا توجد	
١٠	الإنارة	النوع	أنابيب فلوريسنت

		العدد	١٠	
		اللون	أبيض	
١١	الأثاث	النوع	رفوف	العدد	٩
				الأبعاد	١٢٠ x ٣٠ x ٢٠٠ سم
				المادة	حديد + خشب
				اللون	ابيض + بنفسجي
			منضدة عرض	العدد	٢
				المادة	ألمنيوم + زجاج
				اللون	فضي
			منضدة مكتب	العدد	١
				الأبعاد	١١٠ x ٥٥ x ٧٠ سم
				المادة	خشب
				اللون	بني
			كرسي	العدد	٢
				المادة	بلاستيك
				اللون	ابيض

١٢	التنظيم ألحيزي	خطي			
١٣	وحدات التبريد والتدفئة	النوع	مراوح	العدد	٣
				النوع	سقفية + جداريه
١٤	المكملات	ساعة جداريه		العدد	١
		لوحات آيات قرآنية		العدد	٢
١٥	العلامات الدالة	اسم الصيدلية			

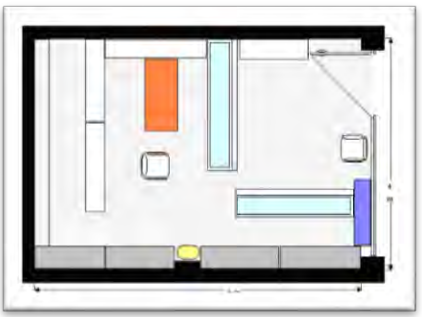

شكل رقم (٣ـ٢ـ أ) مسقط أفقي للأنموذج الثاني

شكل رقم (٣ـ٢ـ ب) الأنموذج الثاني من الخارج

شكل رقم (٣ـ٢ـ ج) الأنموذج الثاني من الداخل

شكل رقم (٣ـ٢ـ د) الأنموذج الثاني من الداخل

التحليل

الأنموذج الثاني: صيدلية سعد البناء

ـ **نظام الإنارة:** إن الإتجاه الجنوبي للواجهة،الشكل (٣ـ٢ـأ) أدى إلى نوع من الإرباك الحسي بحقيقة التفاوت الزمني بين الصباح والمساء، وبذلك إعتمد الفضاء المذكور على الإنارة الصناعية بصورة أساسية. على الرغم من الشفافية التامة للواجهة،الشكل (٣ـ٢ـ ب)وربما تحقق تلك المسألة حالة من الإيجابية بسبب إبتعاد المواد الطبية من التأثيرات السلبية لأشعة الشمس المباشرة، ولكن تبقى الحالة السلبية واضحة من ناحية التنظيم الإتجاهي للفضاء، وبذا يمكن الإفادة من أشعة الشمس غير المباشرة في تحقيق الإضاءة الطبيعية. أما بالنسبة للإنارة الصناعية داخل هذا الفضاء فهي سقفية وجداريه، الشكل (٣ـ٢ـ ب) وهي موزعة بشكل منتظم في الوسط، إذ تمنح الفضاء توزيع متساوي للإنارة.

وبما إن الطلاء المستعمل لونه فاتح ولماع فهو يساهم في إنعكاس هذه الإنارة وتشتيتها إلى أطراف الفضاء لأن حجم الفضاء صغير نسبياً، وإن إستخدام الرفوف المكشوفة والمغطاة بالزجاج أسهم في إبراز الأدوية والمواد ولكن في الوقت نفسه تتولد الظلال في تلك الرفوف ووحدات العرض كونها تقتضي المزيد من الإنارة بالإضافة إلى إفتقار الفضاء إلى وحدات الإنارة المباشرة أو المركزة، وأدى إستخدام نوع واحد من الإنارة في الفضاء الداخلي إلى حالة من الرتابة والملل وغياب الإحساس بالجمالية للتكوين الشكلي.

ـ **النظام اللوني وملمس السطوح:** عزز اللون المستخدم في جدران الفضاء الداخلي جانب القيم اللونية لمنتجات الأدوية، بسبب طبيعة اللون وتوافقه مع الألوان الأخرى كافة، الشكل (٣ـ٢ـ ب) عبر إعطاء المنتجات سمات إثارة وتلقي واضح المعالم. أما السقف والجدران فقد أستخدم الطلاء اللماع ذو لون فاتح، ليعطي انفتاحية وسعةً للفضاء الصغير نسبياً وكذلك لموازنة الأرضية التي أستخدم فيها لون معتم والتي بدورها أثْرَتّ الفضاء من خلال الزخرفة في وحدات السيراميك الشبه الصقيلة التي تمتاز بعكسها للضوء، أما فيما يتعلق بالألوان المستعملة في الأثاث فقد هيمن اللون الفاتح على وحدات العرض والرفوف لإبراز الأدوية والمواد المعروضة فيها، فيما إتسمت المناضد العارضة بصناعتها من مادة ذو لون لماع وصقيل، الشكل (٣ـ٢ـ ج) الذي يحقق إنعكاساً للإنارة داخل الفضاء فضلاً عن ملمسه الصقيل الذي يتناسب وسهولة الإدامة والتنظيف، ونلاحظ هيمنة عنصر الشفافية في فضاء الصيدلية من الواجهة وحتى في وحدات ومناضد العرض والرفوف، الشكل (٣ـ٢ـ ب) الذي يتمثل بالاختراق البصري وانعكاساته على المتلقي، ووظفت الألوان في الواجهة لإثارة وجذب إنتباه الواردين وذلك بإستعمال الألوان المثيرة في اسم الصيدلية.

ـ **وحدات الأثاث :** إن إستعمال الرفوف ووحدات العرض الثابتة داخل فضاء الصيدلية مواءمة لهذه الوظيفة، وإن ما هو موجود من أثاث عرض في هذه الصيدلية يتصف بالرتابة والتقليد وليس هنالك ثمة تحقيقاً للصفة الجمالية فيه، أما وحدات العرض الحديثة والمتطورة هنا فلم يكن لها حضور على الرغم من إمكانية تلك الوحدات من توفير إنارة ذاتية وتبريد ذاتي، أما مناضد العرض، الشكل (٣ـ٢ـ ج) فكانت مواءمة من ناحية مادة الإنهاء واللون لما تتصف به من إمكانيات تتناسب وظيفياً مع أغلب الوظائف، والكراسي كانت من النوع الثابت،الشكل (٣ـ٢ـ ب)وهي مقبولة ولكنها لا ترتقي وطبيعة الأداء الوظيفي للمكان التي هي فيه.

ـ **العناصر التكميلية والعلامات الدالة:** من العناصر التكميلية التي ضمها الفضاء ساعة جداريه، الشكل (٣ـ٢ـ ب) إفتقدت أهميتها بإختيار الموقع الذي وضعت فيه بحيث يصعب على المراجع الإنتباه لها، وكذلك الحال بالنسبة للوحة الآية القرآنية فقد ثبتت في أعلى الجدار المقابل للمدخل، وجاءت النباتات الصناعية لتتناول نفس المشكلة مما أدى إلى قصور العنصر التكميلي على الرغم من وجود تلك العناصر، أما بالنسبة للعلامات الدالة فقد إقتصرت على الواجهة الخارجية للصيدلية وتمثلت بما يرمز إلى اسم الصيدلية.

ـ **العلاقات الحيزية وإتجاهية الحركة:** لقد وزعت العناصر التأثيثية حسب الحاجة في كل حيز ضمن الفضاء، وعليه يمكننا إدراك الشكل التنظيمي إعتماداً على الشكل العام للفضاء الداخلي،الشكل (٣ـ٢ـأ) وبشكل عام فإن التنظيم الحركي المتبع في هذه الصيدلية هو التنظيم الخطي وهو التنظيم المناسب ولكن مساحة الصيدلية تُعَد

غير كافية وطبيعة ما موجود فيها من وحدات تأثيثية محددة لمسارات الحركة مما أدى إلى ضيق مسارات الحركة، وتعد الحركة داخل فضاء الصيدلية محددة بنوعين فالأولى حركة الصيدلي فإن منضدة المكتب، الشكل (٣ـ٢ـ د) وضعت في مكان أثر على حركته وبالنسبة إلى التعامل مع المراجع عبر منضدة العرض الوسيطة، وكذلك الحال أيضاً عند منضدة العرض الأخرى الواقعة على يسار المدخل، الشكل (٣ـ٢ـ ج) بسبب ضيق المكان، وأما النوع الثاني من الحركة فكان مجال أو حيز حركة المراجعين، والحيز محصور بين المدخل ومناضد العرض الفاصلة،الشكل (٣ـ٢ـأ) ويعتبر ذلك الحيز مناسباً بالنسبة لمساحة الفضاء الكلي ولكن في وقت الذروة يكون ذلك الحيز ضيقاً نسبياً مع عدد المراجعين.

ـ الجذب البصري وعلاقته بالواجهة: إن واجهة الصيدلية على الرغم من كونها في شارع فرعي وتتصف بالشفافية، الشكل (٣ـ٢ـ ب) فإنها لا تمتلك صفة الجاذبية، لأن العلامات الدالة والرموز إقتصرت على ما هو مكتوب على الواجهة الزجاجية وحتى إنها إفتقرت إلى لوحة تحمل اسم الصيدلية، ولم يتم توظيف العناصر التي تستقطب وتجذب الإنتباه كعنصر الغرابة مثلاً أو إستعمال التقنيات الحديثة في الإنهاء، فتوجيه المُتلقي وإثارته يجب أن تبدأ من الخارج لتحقيق عملية الجذب والترحيب وفي الوقت نفسه التساؤل والفضول لمعرفة الداخل الذي تحويه هذه الواجهة،ولعل المدخل يؤدي دوراً كبيراً وفعال فهنا المدخل يحوي درجتين من المعدن تتصف بضيقها،الشكل (٣ـ٢ـ ب) في حين ينبغي أن تكون أكثر سعة ورحابة لتستهوي دخول القادمين أليها.

الفصل الرابع
نتائج البحث

عبر الوصف والتحليل لنماذج البحث في الفصل الثالث، فقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١. فقد الإنموذجان (الأول والثاني) التوازن المطلوب بين الإضاءة الطبيعية والصناعية إذ تميز الإنموذج الأول بدخول أشعة الشمس بوفرة عالية، بسبب طبيعة الموقع أو الإتجاه للواجهة فيما إفتقد الثاني إلى الإضاءة الطبيعية وإعتمد الإنارة الصناعية بصورة تامة بسبب التوجه الجنوبي. وقد تم توزيع وحدات الإنارة في الإنموذج الأول بصورة عشوائية وغير مدروسة من الناحية التصميمية وتلك صفة إبتعد عنها الإنموذج الثاني إذ جاء بنظام توزيعي مدروس حقق الغاية الوظيفية وتساوى الإنموذجين في إفتقادهما إلى جمالية توزيع وحدات الإنارة.

٢. إتسمت واجهة الإنموذج الأول بنظام لوني لا يقوى على الإيفاء بمتطلبات الجذب البصري، بسبب الطبيعة التوافقية للألوان المستعملة. فيما قدم الإنموذج الثاني نظاماً لونياً تكاملياً أدى إلى نوع من الإثارة والجذب للمتلقي وفي كلا الإنموذجين أدت منتجات الأدوية بألوانها المتعددة تشكيلات لونية بصرية تحاكي مبدأ التنوع اللوني بسبب إستعمال ألوان فاتحة في الإنموذجين على مستوى الجدران. كما تميز الإنموذجان بشفافية عالية مع الأرجحية للإنموذج الثاني أما على مستوى الأرضية فقد كان للملمس حضوراً متميزاً في الإنموذج الثاني بسبب طبيعة إستخدام الأشكال الزخرفية. وعلى مستوى أثاث العرض فقد جاءت بقيم ملمسيه متوافقة مع الوظيفة المؤدات وعلى مستوى الإنموذجين.

٣. تمتع الإنموذجان (الأول والثاني) بوحدات عرض من مادة المعدن والزجاج وهذه السمة كفيلة بالقدرة على الأداء الوظيفي. وكذلك أشترك الإنموذجان في غياب التقنيات الحديثة لمنظومات الإنارة والتبريد في وحدات أثاث العرض بما يخفض من المستوى الجمالي والوظيفي في هذه الوحدات.

٤. غادر الإنموذجان (الأول والثاني) الشروط الموضوعية سواء على مستوى توافر العناصر التكميلية والعلامات الدالة أو موقع تلك العناصر ضمن حدود إشتراطات التصميم الداخلي فقد تشارك الإنموذجان (الأول والثاني) بتوقيع اللوحات الجدارية بمسافات قريبة من السقف لذا فهي لا تصلح

للتلقي المتعامد مع مستوى النظر، وفي الوقت نفسه إفتقد الإنموذجان (الأول والثاني) إلى عنصر النبات بوصفه عنصر مكمل رئيس لأي فضاء داخلي. كذلك الأمر في تواقيع العلامات الدالة والتي إجتمعت في واجهة الإنموذجين من غير أن يكون لها حضوراً في الفضاء الداخلي لكليهما.

٥. إشترك الإنموذجان (الأول والثاني) بنظام خطي في توزيع مفردات الأثاث بسبب طبيعة الهيئة المستطيلة للإنموذجين إلا أن الإنموذج الأول جاء بمعطيات تنظيمية وجهت الحركة بإسلوب إنسيابي أمثل، فيما شكل التنظيم الحركي للإنموذج الثاني إعاقة على مستوى إنسيابية الحركة في الفضاء. فضلاً عن ذلك فقد خصصت فضاءات لحركة المراجعين بصورة تؤهلها للوظيفة المؤداة.

٦. جاء الإنموذجان (الأول والثاني) بآليات تقليدية غير محكمة في تصميم الواجهات الخارجية مما أدى إلى مغادرة حالة الجذب البصري لكليهما، بسبب غياب عنصر الإثارة والسحب البصري وهيمن عليها صفة الرتابة والتقليد .

الإستنتاجات

بالإعتماد على نتائج البحث الحالي توصل الباحث إلى مجموعة إستنتاجات وكما يأتي :

١. إن للموقع واتجاه الواجهات الخارجية لفضاءات الصيدليات أثراً فاعلاً في معطيات الإضاءة الطبيعية ودورها في إضاءة الفضاءات الداخلية وقيمها الوظيفية والجمالية بوصفها عنصراً مساعداً للإنارة الصناعية التي ينبغي أن تميل إلى اللون الطبيعي لأن الأخير أكثر راحة للعين ولا يسبب أي إزعاج عند المتلقي، فضلاً عن ذلك فإن توزيع الإنارة داخل الفضاء يقدم أفضل معطياته في حالة توجيهه إلى المنتجات الدوائية بصورة مباشرة سواء على مستوى الإنارة السقفية أو الجدارية.

٢. يعد إستخدام النظريات التوافقية للألوان حالة غير مطلوبة في تصاميم الفضاءات الداخلية للصيدليات، لأنها تخفض من مستوى الإدراك وتبتعد عن معاني الإثارة، فضلاً عن ذلك فإن لصفة الشفافية سمات محببة في تلك الفضاءات لما تقدمه من غنى حسي جمالي يرتبط بمفاهيم النقاء.

٣. تؤدي خامات الزجاج والألمنيوم الشروط المرجوة في تصميم أثاث العرض لفضاءات الصيدليات فهي سهلة الإدامة والتنظيف، فضلاً عن قرب مواءمتها لوظائف العرض الدوائي.وللتقنيات الحديثة في أثاث العرض أثراً بالغاً لتحقيق الوظيفة والجمالية من خلال ما تحويه من إضاءة ذاتية وتبريد.

٤. تكتسب الفضاءات الداخلية للصيدليات صفاتها التكميلية المظهرية في حالة توظيف العناصر التكميلية والعلامات الدالة بإسلوب يحاكي الاشتراطات التصميمية. فضلاً عن توقيع تلك المكملات ضمن نطاق الإستلام البصري والذي يؤسس لرؤية جمالية تقدم غنى حسي لتلك الفضاءات.

٥. يساهم التنظيم الهندسي للأثاث وإسلوب توزيعه ضمن الفضاء الداخلي بصفات توجيهية تقود السلوك الحركي والذهني في الفضاء الداخلي بصورة انسيابية. ولا ينبغي مغادرة الترابط ألعلائقي بين تنظيم مفردات الأثاث وطبيعة الهيئة العامة للفضاء لأن حسن إختيار التنظيم يقدم تماسكاً شكلياً محكماً ومن ثم يؤسس لنظام حركي مدروس ومتوافق مع الوظيفة.

٦. تمتلك واجهات الصيدليات والفضاءات المناظرة لها قدرات إستثنائية في الجذب البصري عبر الأساليب المتقدمة في التصميم والتي تعتمد مبادئ الإثارة، إذ يجب أن تبدأ من الخارج لتحقيق عملية الجذب والترحيب وبنفس الوقت التساؤل والفضول لمعرفة الداخل الذي تحويه هذه الواجهة .

التوصيات

عبر ما توصلت إليه الدراسة من نتائج واستنتاجات، يوصي الباحث بما يأتي :

١. أن يجري تصميم الفضاءات الداخلية للصيدليات بالاعتماد على مصممين مختصين، على وفق تخطيط وتنظيم الفضاءات وتوزيع الأثاث والمسارات الحركية بشكل مدروس وبطابع خاص يشير إلى الجانب الاعتباري للصيدليات والوظيفة المؤداة فيها.
٢. استخدام كل ما هو حديث ومتطور من ناحية توظيف التقنيات الجديدة في وحدات الإنارة ومواد الإنهاء المواءمة وظيفياً، ومن ناحية أخرى إستخدام أنواع الأثاث الحديث منها وحدات العرض ذات الإنارة والتبريد الذاتي.
٣. ضرورة تحقيق الجانب الجمالي ليقدم فعلاً ذا حضور في الفضاءات الداخلية للصيدليات لتأسيس رؤية مغايرة عما هو مأخوذ عنها، عبر توظيف القيم والعلاقات اللونية والتنوع في أساليب الإضاءة فضلاً عن العناصر التكميلية.
٤. أن تمتلك واجهات الصيدليات معطى دلالي يؤكد سمة الإثارة عبر إثراءها بالآليات التي تحقق فعل الإثارة مثل التنوع والغرابة والغموض، ومغادرة سمات الرتابة والتقليد.

المقترحات

١. توظيف نتائج البحث في المجال التطبيقي والممارسة المهنية في تصميم الفضاءات الداخلية للصيدليات في العراق.
٢. إجراء دراسة حول تطوير الأنظمة البيئية للفضاءات الداخلية للصيدليات وبشكل معاصر ومستقبلي، باستخدام التكنولوجيا الحديثة والتقنيات المتطورة في التصميم والتنفيذ.

المصـــادر

١. الإمام ، علاء كاظم منصور، "البنية الشكلية للأبواب وأبعادها الرمزية في التصميم الداخلي لعمادات كليات بغداد"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٢.
٢. البغدادي، أسيل عادل جعفر، "الشفافية في الفضاءات الداخلية وعلاقتها بتغير حالات الإيهام ألحجمي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٤.
٣. جاسم خزعل بهيل، "الإثراء الوظيفي ودوره في تصميم أنظمة المكنسة الكهربائية المنزلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التصميم،جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٧.
٤. جاسم محمد نعمة، "أثر اللون للفضاءات الداخلية في النشاط ألتسوقي للمباني التجارية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بغداد، ٢٠٠٧.
٥. حارث أسعد عبد الرزاق، "المعالجات التصميمية للمحددات الداخلية في الفضاء الداخلي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٥.
٦. الرازي، محمد آبي بكر بن عبد القادر، "مختار الصحاح"، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢م.
٧. رجاء سعدي لفته، "التصميم الداخلي ومقترحات تطويرية لفضاءات مستشفيات الولادة في العراق"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٩٧.
٨. الزبيدي ، حسين جمعة نجم، "البنيوية التركيبية كإستراتيجية في التصميم الداخلي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠١٠.
٩. العلمي، رياض رمضان، "الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم"، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٨.
١٠. فنن حمودي خزعل، "الغرائبية ومستوياتها الجمالية في التصميم الداخلي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٩.

١١. وجدان علي عبد، "خصوصية المعالجات التصميمية للفضاءات الداخلية العامة لمحطات سكك الحديد المحلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٤.

ت	محور التحليل	التفاصيل	متحقق	غير متحقق	متحقق نسبيا
١	إنارة الفضاء الداخلي وتأثيرها في المتلقي	**الصناعية**			
		الطبيعية			
٢	الألوان وتوافرها بصفات متنوعة	**فاتحة**			
		قاتمة			
٣	توافق ملمس السطوح مع الأداء الوظيفي	**صقيل**			
		خشن			
٤	التناسب الوظيفي للأثاث وأبعاده القياسية وعلاقته بالمستخدم	-			
٥	توظيف وحدات أثاث العرض ذات التقنيات الحديثة وانسجامها مع الفضاء وعملية التلقي	-			
٦	إضفاء العناصر التكميلية للفضاء الداخلي بما ينسجم مع الوظيفة والجمال	**لوحات**			
		نباتات			
		وحدات مياه متحركة			
		أخرى			

٧	استخدام العلامات الدالة بأسلوب توزيعي ومدى تعزيز الرؤية في تنظيم المفردات ومحاكاة سلوك المستخدمين وإدراكهم	-			
٨	العلاقات الحيزية وسلوك المستخدم ومنظومته الإدراكية في التعامل مع مفردات الفضاء واتجاهية الحركة	**خطي**			
		مركزي			
		شبكي			
		شعاعي			
		تجميعي			
٩	واجهة الدخول للفضاء والفعل حضوراً بتجسيد طبيعة الأداء الوظيفي وتحقق الجذب البصري على مستوى الشكل	-			

ملحق رقم (٣-١) إنموذج إستمارة محاور تحليل العينات